

## قراءة في كتاب الدكتور عبد الله بدران: الفنون الخبرية في وكالات الأنباء .

إعداد أ.د.علي أسعد وطفة – أستاذ في كلية التربية بجامعة الكويت .

صدر كتاب الدكتور عبد الله بدران " الفنون الخبرية في وكالات الأنباء، عن دار الكتبي في دمشق عام 2007. يشكل هذا الكتاب بأسلوبه الإعلامي المتخصص نقلة نوعية في تناول الفنون الخبرية وفقا لأحدث النظريات الإعلامية الجديدة. والكتاب ينم عن خبرة كبيرة للكاتب في مجال الإعلام والتدريس الإعلامي. وقد حرر هذا الكتاب بلغة عربية تتسم بطابع البساطة والجمال وهو يشكل إضافة متميزة في المجال الإعلامي ولاسيما في ميدان صناعة الخبر وتقديمه على نحو فني يتصف بالجمال والقدرة على التأثير في المتلقي وفي الجمهور الإعلامي.

يمثل هذا الكتاب محاولة منهجية جديدة في معالجة الخبر في ضوء التطورات المتسارعة لوسائل التقانة والإعلام والثورة الرقمية في مجال المعلوماتية والأنفورماتيك. ووفقا لهذه المنهجية يعالج الكاتب التطورات الجديدة الحادثة والاستراتيجيات القائمة في إبداع الفنون الخبرية لتكون قادرة على مواكبة عصر الطفرات التقنية والحاسوبية الجديدة. ومن المؤثر في عرضنا لهذا الكتاب أن نقتبس بعضا مما جاء في مقدمة الكتاب حيث يقول الباحث:

منذ أن انطلقت أولى وكالات في عام 1825 أدت هذه الوسيلة الإعلامية دورا مهما في نقل الأخبار وتبادلها وفرضت نفسها بقوة في شتى أنحاء العالم، وقدمت خدمات عدة للمشاركين فيها والمتابعين لموادها الخبرية ومنتجاتها المختلفة، وأسهمت في تعزيز نفوذ الدول القوية (الاستعمارية في بعض المراحل) وفي التأثير على الرأي العام وتوجيهه وجهات تتناسب مع سياسياتها وأهداف القائمين عليها والممولين لها.

ويبين الكتاب أن هذه الوكالات قد تطورت بمرور السنين وعززت من دورها وانتشارها لتبقى الوسيلة الإعلامية الأولى في العالم من حيث التأثير والفعالية والتوجيه والانتشار، مع انخفاض طفيف ملحوظ في العقد الأخير بسبب انتشار الفضائيات في مختلف أنحاء العالم، وازدياد التنافس بينها للظفر بأكبر شريحة ممكنة من المتابعين والمشاركين.

ولكن وبالرغم من هذا التنافس المحموم بين هذه الفضائيات نفسها من جهة وبين الفضائيات ووكالات الأنباء من جهة أخرى، ظلت هذه الأخيرة صاحبة النفوذ الأكبر، وما زالت حصتها من سوق وسائل الإعلام تراوح بين 70 و75٪ حسب إحصائيات متفاوتة تجريها مؤسسات أهلية متخصصة بين مدة وأخرى.

ومما لا شك فيه أن وسائل الإعلام والأنباء قد شهدت في الفترة الأخيرة تطورات لا فتة في مضمونها وإدارتها وأساليب عملها ومناطق الانتشار والتوسع والنفوذ والدور السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كما في استخدام أحدث الأجهزة العلمية والتقنية، وفي تنوع أساليب الفنون الخبرية وتطويرها.

وقد أدى هذا التطور في استخدام الأساليب التحريرية والفنون الخبرية إلى إحداث نقلة نوعية لافتة في شكل ومضمون المواد الخبرية لوكالات الأنباء واكبت النقلة النوعية التي تشهدها معظم وسائل الإعلام في العالم من حيث الأداء المهني بالدرجة الأولى.

وهذا الكتاب يأتي ليسلط الضوء على التطورات التي شهدتها العمل المهني في مجال التحرير والخبر في وكالات الأنباء العالمية والعربية، وليعرف بأهم التقانات والأساليب الخبرية المساندة من دون الخوض في تفاصيل سياسات وكالات الأنباء وتوجهاتها وأهدافها وانتشارها وتمويلها وكيفية إدارتها.

وقد سعى المؤلف مشكورا في الفصل الأخير من كتابه هذا إلى تناول العلاقة بين اللغة العربية ووسائل الإعلام وأهمية الأخيرة في الحفاظ على اللغة العربية وصونها من الهبوط والانحدار وقد أشار الكاتب إلى عدد من الأمثلة المتواترة في وسائل الإعلام العربية حول هذه المسألة، ومن ثم بين في تحليل نقدي أهمية الترجمة ودورها في النهوض بمستوى الفنون الخبرية في الإعلام العربي.

لقد أعلن الكاتب أنه يريد لهذا الكتاب أن يكون بمثابة دليل مهني للطلاب والدارسين والعاملين في وكالات الأنباء وفي وسائل الإعلام يساعدهم في تأصيل منهج متقدم ومتطور في تناول الخبر وصوغه وفق فنون خبرية متقدمة ومتطورة وفقا لأحدث النظريات الإعلامية المتجددة في عالم التقانة والميديا والإعلان.

ومن أجل تعريف أفضل بالكتاب يمكن القول بأن الكتاب يتكون من خمسة فصول أساسية يحاول فيه الباحث أن يقدم صورة بيّنة عن طبيعة العمل الإعلامي في مجال الارتقاء بالخبر وفنونه. حيث يقدم في الفصل الأول تعريفا بوكالات الأنباء العالمية والعربية والإقليمية من حيث نشأتها ودورها وتطورها وأسس العمل فيها ومدى تطور الفنون الخبرية الموظفة في أدائها.

وفي الفصل الثاني يتناول الكاتب أساليب تحرير الخبر الصحفي في وكالات الأنباء من حيث تقاناته وأشكاله وتجلياته المختلفة مع تسليط الضوء على بعض النماذج الحيوية الصحفية وفقا للفنون الخبرية المتطورة.

ويبين الكاتب في الفصل الثالث سبعة أنواع من الفنون الخبرية المعهودة في وكالات الأنباء وسعى إلى التعريف بها وتحديد سماتها وتكويناتها وأهم التطورات الحادثة فيها تعرض لأهم المعايير التي يجب أن تتسم بها. وقد أكد

الباحث في هذا الفصل على بناء تصورات جديدة ودقيقة لمعنى الفنون الخبرية ودلالاتها ومن ثم عمل على توضيحها عبر النقد والتحليل المستفيض.

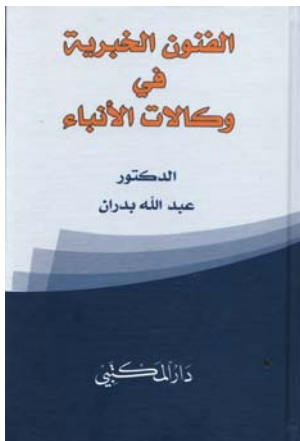
وفي الفصل الرابع تطرق الكاتب إلى الأشكال الخبرية المساندة التي تنشرها وكالات الأنباء العالمية والمحلية، وبيّن أن هذه الصيغ المساندة لا ترقى إلى مستوى الفن الخبري بل هي أشبه بمهارات وتقانات عملية يوظفها الإعلام لتحقيق فعالية أكبر في الانتشار والوصول إلى المتلقي.

وفي الفصل الخامس والأخير يتناول كما أشرنا سابقا العلاقة الحيوية والصميمية بين اللغة العربية ووسائل الإعلام، وهنا يؤكد المؤلف على أهمية الحفاظ على اللغة العربية عبر الإعلان وتطوير الأداء اللغوي للإعلام الخبري بوصفه يحقق إمكانية في تطوير جمالية الخبر وفاعليته. فالعلاقة بين الخبر واللغة علاقة صميمية وحيوية وكل منهما ينهض بالآخر ويسمو به في ظل شروط إعلامية ولغوية مناسبة.

ويتضح عبر قراءة متأنية للكتاب أن الكتاب اتخذ منهجية علمية دقة وموضوعية في تناول الموضوعات المختلفة للفنون الخبرية. وقد اعتمد الباحث مرجعية علمية دقيقة وواسعة وحديثة في بناء معطيات هذا العمل وفي الوصول إلى النتائج المرجوة منه. وقد استخدم الباحث المنهج السوسيو سيكولوجي ومنهج علم النفس الإعلامي في معالجة البيانات والمعطيات من أجل تحليل معطيات جماليات وفنون الخبر في وكالات الأنباء .

ولا بد في النهاية من التنويه بأن هذا الكتاب يحمل الأصالة والجدة في موضوعه ومنهجه وطريقة عرضه وتنوع مراجعه ودقة معطياته، وما يزيد في أهمية هذا العمل أن المؤلف هو أحد الباحثين المعروفين والمشهود لهم بالجدة والخبرة والكفاءة في مجال البحث الإعلامي في الكويت ولاسيما في وكالة كونا الكويتية . والكتاب يستحق أن يكون في متناول القراء والباحثين، وهو يشكل منهجا ودليلا فكريا وعمليا للباحثين والدارسين في مجال الإعلام ولاسيما الخبر الإعلامي من أجل فهم أفضل وتفاعل أعمق وأشمل مع الفنون الخبرية كأداة فاعلة في تحقيق التواصل الإعلامي بأكمل صيغته الإنسانية مع الجمهور والمتلقي.

يقع الكتاب في 152 صفحة من القطع المتوسط ويتضمن خمسة فصول أساسية معززة بمقدمة وخاتمة.



عنوان الكتاب: الفنون الخبرية في وكالات الأنباء .

المؤلف: الدكتور عبد الله بدران

دار النشر: دار الكتبي

مكان النشر: دمشق سوريا

تاريخ النشر: 2007

الفتنون الخبرية  
في  
وكالات الأنباء

الدكتور  
عبد الله بدران

دارالكتبي